موسى يجمع بين الحزن والبشر

٦٨٨٢ - مُوسَى يَجْمَعُ بَيْنَ الْحُزْنِ وَالْبِشْرِ: حُزْنِ الدُّمُوعِ عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْمَطَرِ

٦٨٨٣ - طه النَّبِيُّ خِتَامُ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ: لَكِنَّ أُمَّتَهُ تَرْبُو عَلَى الْأُخَرِ (١)

٦٨٨٤ - تِلْكَ الْحَقِيقَةُ مُوسَى كَانَ يَعْلَمُهَا: وَكَانَ أَعْلَنَهَا الْمُخْتَارُ مِنْ فَجَرِ

٦٨٨٥ - تِلْكَ الْحَقِيقَةُ طه كَانَ أَبْصَرَهَا: فِي النَّوْمِ أُمَّتُهُ غَاقَتْ عَلَى الْبَحَرِ

٦٨٨٦ - وَاللهُ أَيَّدَ طه الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيَّ: بِالْفَيْضِ مِنْ نِعَمٍ ثُمَّ الْعَطَا لِلصُّبُرِ (٢)

٦٨٨٧ - الذِّكْرُ يَحْفَظُهُ الرَّحْمَنُ بَارِئُنَا: اللهُ يَحْفَظُهُ فِي الصَّدْرِ وَالسُّطُرِ

٦٨٨٨ - وَاللهُ يَمْنَحُ طه الْمُصْطَفَى الْمُضَرِيَّ: رُعْبَ الْعَدُوِّ الَّذِي يَمْتَدُّ لِلشَّهَرِ

٦٨٨٩ - وَإِنَّمَا أُمَّتُهُ ذَاكَ الرُّعْبُ لِلشَّهَرِ: بِأَنَّ أَعْدَاءَهُ فِي تِلْكُمُ الْأُطُرِ

٦٨٩٠ - لَوْ أَنَّ أَعْدَاءَهُ أَقْصَى مِنَ الشَّهَرِ: لَزَادَ رُعْبُهُمُ فِي الْمِلَّةِ الْبَحَرِ

٦٨٩١ - وَقَدْ أَبَاحَ لِطه اللهُ بَارِئُهُ: أَكْلَ الْغَنَائِمِ دُونَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ (٣)

٦٨٩٢ - إِثْرَ الْغَنِيمَةِ أَخْذُ الْفَيْءِ جَازَ لَهُ: الْفَيْءُ يُؤْخَذُ دُونَ الْحَرْبِ بِالسِّتَرِ

(١) تربو على الأخر: تزيد على كل الأمم الأخرى.
(٢) الصبر: جمع الصبور، والمراد أولو العزم من الرسل.
(٣) الغنيمة: ما أُخذ من العدو بقتال. والفيء: ما أُخذ بغير قتال.

٦٨٩٣ - أَخْذُ الفِدَاءِ مِنَ الأَسْرَى يَصِحُّ لَهُ : مِنْ بَيْنِ أَرْبَعِ حَالَاتٍ لِمُعْتَبِرٍ (١)

٦٨٩٤ - وَأُمَّةُ المُصْطَفَى تَمْشِي عَلَى الأَثَرِ : فِي كُلِّ خَيْرٍ أَتَتْ طَهَ بِلَا حَصَرِ

٦٨٩٥ - وَاللهُ يَجْعَلُ كُلَّ الأَرْضِ مَسْجِدَهُ : طَهَ يُصَلِّي بِكُلِّ الأَرْضِ بِالطُّهُرِ (٢)

٦٨٩٦ - وَذَا التُّرَابُ طَهُورٌ دَائِمًا أَبَدًا : إِنَّ الطَّهَارَةَ جَاءَتْهُ وَمُنْذُ قَرِ

٦٨٩٧ - إِنَّ الطَّهُورَ طَهُورٌ دَائِمًا أَبَدًا : وَيُشْبِهُ المَاءَ فِي التَّطْهِيرِ وَالأَثَرِ

٦٨٩٨ - اللهُ أَكْرَمَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ : بِكُلِّ مَا يَجْعَلُ الإِسْلَامَ فِي حُضُرِ (٣)

٦٨٩٩ - طَهَ يُبَيِّنُ أَنَّ الدِّينَ جَاءَ بِهِ : يَأْتِي أَمَامَ جَمِيعِ الدِّينِ فِي العُصُرِ

٦٩٠٠ - هَذَا مِنَ الوَحْيِ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمَهُ : بِنَيْلِهِ وَلَقَدْ أَبْدَاهُ فِي بِشَرِ

٦٩٠١ - مُوسَى الكَلِيمُ خَلِيلُ العَرْشِ أَعْلَمُهُ : بِتِلْكَ الحَقِيقَةِ هَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٦٩٠٢ - مُوسَى لَيَغْبِطُ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ : عَلَى زِيَادَةِ أَتْبَاعٍ لَهُ غُرَرِ

---

(١) عامل صلى الله عليه وسلم الأسرى وكذلك أمته وفق أربع حالات، وذلك في ضوء معاملة الخصوم لأسرانا، وهي المن، والفداء، والاسترقاق، والقتل.

(٢) جعل الله تعالى لمحمد وأمته الأرض مسجدا وترابها طهورا.

(٣) حُضُر: سباق.

٦٩٠٣ـ صَحَّ الكَلِيمُ الهُدَى أَدَّى لِواجِبِهِ ، إِلَى السَّماءِ تَلَتْ يَمْضِي بِلا فَتْرِ

٦٩٠٤ـ إِنَّ السَّماءَ أَتاها ثَلْثُ سابِعَةٍ ، هِيَ الأَخِيرَةُ هذا جاءَ فِي الخَبَرِ (١)

٦٩٠٥ـ فِي ذِي السَّماءِ خَلِيلُ اللهِ كانَ بِها ، ذا جَدُّ أَحْمَدَ إِبْراهِيمُ ذُو الطُّهْرِ

٦٩٠٦ـ وَخَلْفَهُ بَيْتُ رَبِّ العَرْشِ تَعْمُرُهُ ، مَلائِكُ اللهِ بِالتَّحْمِيدِ وَالشُّكْرِ (٢)

٦٩٠٧ـ وَبِالطَّوافِ بِبَيْتِ اللهِ بارِئِهِمْ ، وَمَنْ يَطُوفُ فَلا يَأْتِي مَدَى الدَّهْرِ

٦٩٠٨ـ جَدُّ الرَّسُولِ بَدا بِالظَّهْرِ مُتَّكِئًا ، جَدُّ الرَّسُولِ عَلَيْهِ سائِدُ الظَّهْرِ

٦٩٠٩ـ قَدْ أَشْبَهَ الجَدَّ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمِ ، مُحَمَّدٌ مِثْلُ إِبْراهِيمَ ذِي الصَّبْرِ

٦٩١٠ـ هذا التَّشابُهُ طَهَ كانَ أَعْلَنَهُ ، مُحَمَّدٌ مِثْلُ جَدٍّ فِعْلُ مُقْتَدِرِ

٦٩١١ـ مُحَمَّدٌ مِثْلُ إِبْراهِيمَ ذِي الصَّبْرِ ، فِي خَلْقَةٍ وَبِخُلْقٍ فاحَ كالعِطْرِ

٦٩١٢ـ مُحَمَّدٌ رَبُّهُ أَوْحَى إِلَيْهِ بِأَنْ يَكُونَ كَجَدٍّ ذِي وِرْدٍ وَذِي صَدَرِ

٦٩١٣ـ هِيَ الحَنِيفَةُ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُها ، جَدًّا وَتَوْحِيدُها كالشَّمْسِ وَالقَمَرِ

---

(١) الخبر: الوحي.

(٢) خلف إبراهيم عليه السلام البيت المعمور.

٦٩١٤- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ يَمْنَحُهَا ، لَهُ المُهَيْمِنُ فِي الأَبْهَى مِنَ الصُّوَرِ

٦٩١٥- إِنَّ الحَنِيفَةَ الَّذِي يَنْأَى عَنِ الضَّرَرِ ، يَمْمًا إِلَى الخَيْرِ مِنْ بَادٍ وَمُسْتَتِرِ

٦٩١٦- وَيَقْصِدُ الخَيْرَ فِي البَاهِي مِنَ الصُّوَرِ ، بَدْءًا بِتَوْحِيدِ رَبِّ بَارِئِ الفِطَرِ

٦٩١٧- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ أَكْرَمَهُ ، بِهَا المُهَيْمِنُ إِثْرَ البَحْثِ وَالنَّظَرِ

٦٩١٨- قَوْمُ الحَنِيفِ رَأَوْا مِنْ كَوْكَبٍ أَثَرًا ، فِيمَا يَقُومُ بِهِ صِنْفٌ مِنَ البَشَرِ (١)

٦٩١٩- كَذَاكَ فِي قَمَرٍ قَدْ أَبْصَرُوا أَثَرًا ، لِذَاكَ أَعْطَوْا رَفِيعَ القَدْرِ لِلْقَمَرِ

٦٩٢٠- كَذَاكَ لِلنَّجْمِ كَانُوا قَدْ أَبْصَرُوا أَثَرًا ، بَيْنَ النُّجُومِ لِتَأْتِي الشَّمْسُ فِي بُكُرِ

٦٩٢١- جَدُّ الرَّسُولِ حَنِيفٌ مَالَ عَنْ ضَرَرٍ ، لِلْخَيْرِ إِذْ وَحَّدَ الرَّحْمَنَ ذَا القَدَرِ

٦٩٢٢- فِي ظَاهِرِ الأَمْرِ جَارَى القَوْمَ قَدْ صُرِفُوا ، لِلشَّرِّ إِذْ أَشْرَكُوا ذَا العِزِّ وَالغَرِرِ (٢)

٦٩٢٣- فِي بَاطِنِ الأَمْرِ يَدْعُو اللَّهَ بَارِئَهُ ، اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٦٩٢٤- اللَّهُ مَوْلَاهُ قَدْ أَعْطَاهُ حُجَّتَهُ ، ذِي حُجَّةُ اللَّهِ فِي قَلْبٍ وَفِي بَصَرِ

---

(١) الصابئة يعتقدون أن للنجوم أثرًا من نوع ما في الكون. وهم أصلًا من أهل الكتاب. انظر تفسير القرطبي ٣٧٠ ، وانظر المعجم الوسيط.

(٢) الغِرّ : بضم العين : الذهب.

٦٩٢٥ - حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ فازَ بِها ... إِذْ وَحَّدَ اللهَ فِي سِرٍّ وَفِي جَهَرِ

٦٩٢٦ - وَقَوْمُهُ قَدْ أَرادُوا النّارَ تَحْرِقُهُ ... وَاللهُ يَجْعَلُها بَرْداً بِلا ضَرَرِ

٦٩٢٧ - وَاللهُ يَأْمُرُ إِبْراهِيمَ بِالهِجْرِ ... لِقَوْمِهِ فَأَتَى بِالشّامِ ذِي الخُضَرِ (١)

٦٩٢٨ - وَيَنْشُرُ الدِّينَ يَرْضَى عَنْهُ بارِئُنا ... ذا دِينُ إِسْلامِهِ بِيهِ ذِي القُدَرِ

٦٩٢٩ - وَاللهُ شاءَ لِهذا الدِّينِ يَنْشُرُهُ ... فِي أَرْضِ مَكَّةَ ذاتِ الصَّخْرِ وَالحَجَرِ

٦٩٣٠ - أَبُو النَّبِيِّينَ يَأْتِي مَكَّةَ الطُّهْرِ ... بِزَوْجِهِ وَبِإِسْماعِيلَ لِلْقَفْرِ (٢)

٦٩٣١ - بِأَمْرِ مَوْلاهُ رَبِّ الخَلْقِ وَالأَمْرِ ... قَدْ كانَ أَبْقاهُما فِي مَكَّةِ الطُّهْرِ

٦٩٣٢ - ما ضَيَّعَ اللهُ عَبْداً باتَ يَقْصِدُهُ ... ذا ماءُ زَمْزَمَ يَأْبَى أَعْمَقَ البِئْرِ

٦٩٣٣ - الماءُ صافٍ وَذا يَبْدُو كَمُنْفَجِرٍ ... الزَّوْجُ زَمَّتْهُ فِي عَزْمٍ وَفِي صَبْرِ

٦٩٣٤ - لَوْ أَنَّها تَرَكَتْهُ سالَ كالنَّهَرِ ... لَكِنَّ حاجَرَ قَدْ زَمَّتْهُ بِالعَطَرِ

٦٩٣٥ - قَدْ خافَتِ الماءَ يَمْضِي دُونَ فائِدَةٍ ... ذا جَعْفَرٌ لَيْسَ ما قَدْ فاضَ مِنْ نَهَرِ (٣)

---

(١) بالهجر : بالمغادرة من العراق إلى الشام .

(٢) إبراهيم أبو النبيين من بعده فكلهم من ذريته عليهم صلاة الله وسلامه .

(٣) جعفر : نهر صغير .

٦٩٣٦ - وَرَبُّكَ اللهُ هذا الماءُ باركةٌ : يَكْفِي الحَجِيجَ ويَكْفِي كُلَّ مُعْتَمِرِ

٦٩٣٧ - جِبْرِيلُ أَرْسَلَهُ المَوْلَى لِيُوجِدَهُ : وبالجَناحِ لِيُبْدِيَ أَبْرَكَ الحُفَرِ

٦٩٣٨ - وهاجَرُ الأُمُّ كانَتْ قد سَعَتْ دَأَبًا : في البَحْثِ عَنْ قَطْرَةٍ مِنْ ماءٍ أَوْ قَطَرِ (١)

٦٩٣٩ - بَيْنَ الصَّفا قد مَضَتْ والمَرْوَةِ انْتَصَبَتْ : كِلْتاهُما حَيْثُ ما لِلْماءِ مِنْ أَثَرِ

٦٩٤٠ - وفي الذَّهابِ مَضَتْ يَوْمًا إلى وَلَدٍ : وفي الإِيابِ وهذا شِبْهُ مُحْتَضَرِ (٢)

٦٩٤١ - ما دَبَّ يَأْسٌ إلى أُمٍّ وقد تَعِبَتْ : اليَأْسُ يُصْرَفُ ذِي الكُفْرِ والبَطَرِ

٦٩٤٢ - وكُلَّما قد سَعَتْ تَزْدادُ في أَمَلٍ : وكُلَّما تَعِبَتْ تَزْدادُ في سَفَرِ

٦٩٤٣ - مِنْ قَبْلُ زَوْجُ ثَراها قد قالَ أَتْرُكُكُمْ : إِنِّي بِتَرْكِكُمُ أَنْصاعُ لِلْأَمْرِ (٣)

٦٩٤٤ - اللهُ يأْمُرُنِي اللهُ يَزْجُرُنِي : أُطِيعُ رَبِّي في أَمْرٍ وفي زَجُرِ

٦٩٤٥ - وزَوْجُهُ قد أَجابَتْ لَنْ يُضَيِّعَنا : رَبُّ الأَنامِ ورَبُّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

---

(١) دَأَبًا : بجِدّ واجتهاد . القَطْرة : الواحدة من القطرات . والقَطْر، بسكون الطاء : ما قَطَر من الدمع والماء وغيرهما من السوائل .

(٢) مُحْتَضَر، بفتح الضاد : من حَضَرته الوفاة .

(٣) الزوج : إبراهيم عليه السلام . أنصاع لأمر : أخضع لأمر الله تعالى .

٦٩٤٦ـ لَمْ تَنْسَ هاجِرُ قَوْلَ الزَّوْجِ فِي السَّفَرِ ... لِأَجْلِهِ أَمَلُ يَبْدُو بِلا قِصَرِ

٦٩٤٧ـ أَتَمَّتِ السَّعْيَ شاءَ اللهُ بارِئُها ... وَلَمْ يَدِبَّ لَها يَأْسٌ مِنَ القَدَرِ

٦٩٤٨ـ وَبَعْدَ إِتْمامِ سَعْيٍ قَدْ أَتَتْ وَلَدًا ... وَخَوْفُها مِنْ وَفاةٍ غَيْرُ مُسْتَتِرِ

٦٩٤٩ـ لَكِنَّ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ أَنْقَذَهُ ... هَذا جَدُّ أَحْمَدَ خَيْرِ الرُّسْلِ وَالنُّذُرِ

٦٩٥٠ـ وَاللهُ بارَكَ فِي أُمٍّ وَفِي وَلَدٍ ... كُلٌّ لَيُدْفَنُ جَنْبَ البَيْتِ فِي الحِجْرِ

٦٩٥١ـ الطِّفْلُ يَنْجُو بِإِذْنِ اللهِ بارِئِهِ ... الطِّفْلُ يَبْقَى لِما قَدْ طالَ مِنْ عُمُرِ

٦٩٥٢ـ الطِّفْلُ يَنْمُو غُلامًا طَرَّ شارِبُهُ ... تَمّا يَجِيءُ أَبُوهُ مَكَّةَ الطُّهُرِ (١)

٦٩٥٣ـ وَقَدْ أَعانَ أَباهُ حِينَ كَلَّفَهُ ... مَوْلاهُ أَنْ يَبْنِيَ الغَرّاءَ بِالحَجَرِ (٢)

٦٩٥٤ـ فَهُوَ الحَنِيفُ مَلِيكُ العَرْشِ كَلَّفَهُ ... أَنْ يَبْنِيَ البَيْتَ فِي وادٍ بِلا ثَمَرِ

٦٩٥٥ـ لَبَّى الحَنِيفُ نِداءَ اللهِ بارِئِهِ ... وَإِنَّ هَذا ابْنُهُ قَدْ شَدَّ بِالأُزُرِ (٣)

٦٩٥٦ـ كُلٌّ يُنَفِّذُ أَمْرَ اللهِ بارِئِهِ ... كُلٌّ يُشَمِّرُ عَنْ ثَوْبٍ وَعَنْ أُزُرِ

---

(١) طَرَّ شارِبُهُ: نَبَتَ.

(٢) الغَرّاءُ: الكَعْبَةُ الغَرّاءُ.

(٣) ابْنُهُ: إِسْماعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ عَلَيْهِما السَّلامُ.

٦٩٥٧ - في مَكَّةَ الطُّهْرِ بَيْتُ اللهِ قد بُنِيا ... وليْسَ يَسْبِقُهُ بَيْتٌ مَدَى الدَّهْرِ (١)

٦٩٥٨ - إنَّ الحَنِيفَ لِبَيْتِ اللهِ بانِيهِ ... فكانَ حَجَّ وهذا جاءَ في الذِّكْرِ

٦٩٥٩ - ذي سُورَةُ الحَجِّ فيها بَعْدُ قد نَزَلَتْ ... على مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

٦٩٦٠ - وأحمدُ المصطفى قد حَجَّ واحِدَةً ... وكانَ نَفَّذَ ما فيها مِنَ العِبَرِ (٢)

٦٩٦١ - قالَ الرَّسولُ لِأَصْحابٍ لَهُ حَضَرُوا ... إنِّي لَعَلِّي حَجَجْتُ مَشْيًا على الأَثَرِ

٦٩٦٢ - إنِّي تَرَكْتُ جَدًّا لا نَ حَجَّ إلى ... بَيْتِ المَلِيكِ كما قد جاءَ في الخَبَرِ

٦٩٦٣ - وأنْتِ يا أُمَّتِي تَمْشِينَ في أَثَرِي ... خُذِي المَناسِكَ عَنِّي دُونَما فَتَرِ

٦٩٦٤ - وأُمَّةُ المصطفى تَمْشِي على الأَثَرِ ... في كُلِّ وِرْدٍ لِخَيْرِ الخَلْقِ أَوْ صَدَرِ

٦٩٦٥ - واللهُ صَحَّحَ حَجَّ المصطفى المُضَرِي ... وهكذا حَجَّ جَدٌّ قَبْلُ مُنْعُصِرِ

٦٩٦٦ - وذي قُرَيْشٌ بِحَجِّ البَيْتِ قد عَبَثَتْ ... في الرَّكْضِ والوَقْتِ والأَيّامِ والشَّهَرِ

٦٩٦٧ - ومَوْقِفُ الجَدِّ مَعْرُوفٌ ويَتْبَعُهُ ... مُرَتِّبٌ كِرامٌ وهذا تَمَّ في الدَّهَرِ (٣)

---

(١) بيت الله تعالى في مكة المكرمة أول بيت وضع لعبادة الله تعالى سورة آل عمران الآية رقم ٩٦

(٢) حج محمد صلى الله عليه وسلم مرة واحدة هي حجة البلاغ، والوداع، والإسلام.

(٣) الجد: إبراهيم عليه السلام. وكان يقف بعرفات.

٦٩٦٨ - وذي قُرَيْشٌ بِجَمْعٍ بَعْدُ قد وَقَفَتْ ... تجاهلتْ مَوْقِفًا لِلْبَدِّ بِالْكِبْرِ (١)

٦٩٦٩ - النَّاسُ كُلُّهُمُ لَبَّتْ قد اتَّبَعُوا ... وذي قُرَيْشٌ أَتَتْ جَمْعًا كَمُفْتَخِرِ

٦٩٧٠ - تَقُولُ إِنَّا بِجَنْبِ الْبَيْتِ مَسْكَنُنَا ... ولا نُغَادِرُهُ في الحَجِّ لِلْبَشَرِ

٦٩٧١ - ومِثْلُ ذِيتِ تَغْيِيرُ الشُّهُورِ لِنَا ... مُحَرَّمٌ أَخَّرَتْ عُرْبٌ إِلَى صَفَرِ

٦٩٧٢ - ما حَرَّمَ اللهُ قد وَفَّوْهُ في عَدَدٍ ... لَكِنَّهُمْ حَوَّلُوا شَهْرًا إِلَى شَهْرِ (٢)

٦٩٧٣ - ذا العَامَ قد حَرَّمُوا شَهْرٍ مِنْ صَفَرٍ ... وذا المُحَرَّمُ سَلُّوا فِيهِ لِلْبَتْرِ

٦٩٧٤ - وذي الثَّلاثَةُ رَبُّ العَرْشِ حَرَّمَهَا ... تَمَامُهَا رَجَبُ لِلْغَرْبِ مِنْ مُضَرِ

٦٩٧٥ - اللهُ يَجْعَلُ أَرْضَ البَيْتِ مِنْ حَرَمٍ ... وذي الشُّهُورَ حَرَامًا فَضْلَ مُقْتَدِرِ

٦٩٧٦ - بِبَاعِثِ الكُفْرِ بِالنَّعْمَاءِ قد عَبَثُوا ... بِأَرْضِ مَكَّتِهِمْ والشَّهْرِ الغُرَرِ

٦٩٧٧ - جَمِيعُ ذِيكَ رَبُّ العَرْشِ صَحَّحَهُ ... إِذْ حَجَّ أَحْمَدُ بَيْتًا آخِرَ العُمُرِ

---

(١) جمع : ألمز لغة ، وهي من الحرم ، وليس كذلك عرفات فهي من الحل .
والجَبَّ : إبراهيم عليه السلام .

(٢) ما حَرَّمَ الله : الشهور التي حرمها الله تعالى وهي أربعة ثلاثة سرد أي متتابعة ، وهي ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم . وواحد فرد ، وهو رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان . السيرة النبوية ٢/٥٠٩

٦٩٧٨ - محمدٌ قالَ هذا اليومَ حرَّمَهُ : ربٌّ وشهرًا وهذي مكَّةَ الطُّهرُ (١)

٦٩٧٩ - إنَّ الزَّمانَ بهذا اليومِ عادَكما : ربٌّ ليوجِدُهُ في أوَّلِ الأمرِ (٢)

٦٩٨٠ - كلُّ الأمورِ مليكُ العرشِ صنَّفَها : إذ خصَّ أحمدُ خيرُ الرُّسلِ والنُّذرِ

٦٩٨١ - واللهُ أكملَ هذا الدِّينَ جاءَ بهِ : محمدٌ وبنا النُّعماءُ كالبدرِ (٣)

٦٩٨٢ - واللهُ يرضى لنا الإسلامَ جاءَ بهِ : محمدٌ خيرُ مرسولٍ لمُقتدرِ

٦٩٨٣ - حنيفةُ الجدِّ إبراهيمَ جاءَ بها : محمدٌ قد أتتْ في أكملِ الصُّورِ

٦٩٨٤ - اللهُ أوحى لخيرِ الخلقِ كلِّهمُ : أنْ يتبعَ الجدَّ إبراهيمَ ذا الصَّبرِ

٦٩٨٥ - حنيفةٌ جاءتِ المختارَ كاملةً : إنَّ الحنيفةَ جاءتْهُ على قدرِ

٦٩٨٦ - محمدٌ خُصَّ بالإسراءِ معجزةً : وبالعروجِ وكلٌّ فضلُ ذي القدرِ

٦٩٨٧ - إلى الأخيرةِ يأتي وحيُ سابقةً : وفي الأخيرةِ إبراهيمُ ذو البصرِ

---

(١) جاء في خطبته صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في حجة الوداع ما يفهم منه أن حرمة الدماء كحرمة يوم عرفة أو يوم النحر، وأن حرمة الأموال كحرمة مكة المكرمة، وأن حرمة الأعراض كحرمة شهر ذي الحجة. دراسات أدبية من الحديث النبوي الشريف ص٩٨

(٢) السيرة النبوية ٢/٥٠٩

(٣) سورة المائدة الآية رقم ٣

٦٩٨٨ مُحَمَّدٌ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ صُورَتُهُ ... حَوْضُ الحَنِيفَةِ كُلُّ وَجْهٍ ذِي التِّبْرِ (١)

٦٩٨٩ الجَدُّ سُرَّ بِفَضْلِ اللهِ كَانَ أَتَى ... إِلَى الحَفِيدِ اصْطَفَاهُ اللهُ مِنْ مُضَرِ

٦٩٩٠ وَإِذْ أَتَمَّ رَسُولُ اللهِ رِحْلَتَهُ ... إِلَى السَّمَاوَاتِ يَأْتِي أَكْبَرَ السِّيَرِ (٢)

٦٩٩١ ذِي سِدْرَةُ المُنْتَهَى وَالسِّدْرُ نَابِقٌ ... لَكِنَّهُ نَبِقٌ مِنْ أَنْدَرِ الشَّجَرِ

٦٩٩٢ أَوْرَاقُهَا فَاقَتِ الأَوْرَاقَ فِي الكِبَرِ ... كُلُّ شَبِيهَةٍ أُذُنِ الفِيلِ فِي الكِبَرِ

٦٩٩٣ ثِمَارُهَا فَاقَتِ الأَنْوَاعَ مِنْ ثَمَرٍ ... كُلُّ كَقُلَّةِ مَاءِ السُّرْبِ مِنْ هَجَرِ (٣)

٦٩٩٤ ذِي سِدْرَةٌ كَانَ أَمْرُ اللهِ بَارَكَهَا ... فَجَاءَهَا حُسْنُهَا كَالفَيْضِ مِنْ نَهَرِ

٦٩٩٥ الحُسْنُ جَاءَ إِلَى الآفَاقِ قَدْ بَعُدَتْ ... عَنِ الخَيَالِ وَعَنْ وَصْفٍ وَعَنْ صُوَرِ

٦٩٩٦ ذِي سِدْرَةٌ عِنْدَهَا عِلْمُ المَلَائِكِ قَدْ ... أَتَى وَلَمْ يَتَجَاوَزْ بَعْدُ بِالقَدَرِ

٦٩٩٧ تَرَاهَا المَلَائِكُ تَأْتِي لَا تُجَاوِزُهَا ... وَأَحْمَدُ المُصْطَفَى يَرْقَى بِلَا حَذَرِ

---

(١) حنيفة إبراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام كل وجه للآخر من الذهب.

(٢) السدر: شجر النبق، واحدته سدرة.

(٣) القلة، بضم القاف وتشديد اللام: جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر. هجر، بفتحتين، مدينة، وهي قاعدة البحرين. معجم البلدان. والمراد بالبحرين الأحساء.

٦٩٩٨ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، يَأْتِي المَكَانَ الَّذِي مَا صَحَّ لِلْبَشَرِ

٦٩٩٩ - بَلْ إِنَّ أَحْمَدَ يَرْقَى وَحْدَهُ صُعُدًا ، وَهَا هُوَ الآنَ يَأْتِي جَنَّةَ السُّرُرِ

٧٠٠٠ - مِنْ أَحْمَدَ المُصْطَفَى ذِي نِعْمَةُ البَصَرِ ، تَبْقَى وَتُبْصِرُ مَا قَدْ جَازَ مِنْ خُبُرِ (١)

٧٠٠١ - وَتِلْكَ عَيْنُ رَسُولِ اللهِ قَدْ بَقِيَتْ ، تَرَى الأُمُورَ الَّتِي تَنْصَاعُ لِلأَمْرِ

٧٠٠٢ - عَيْنُ الهُدَى لَمْ تَزِغْ وَقْتًا وَلَا نَظَرَتْ ، إِلَّا بِمَا جَازَ فِيهِ المَدُّ لِلنَّظَرِ

٧٠٠٣ - ذِي جَنَّةُ الخُلْدِ خَيْرُ الخَلْقِ يَدْخُلُهَا ، وَكَانَ أَبْصَرَ فِيهَا خَيْرَ مُدَّخَرِ

٧٠٠٤ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ، قَدْ كَانَ أَصْغَى إِلَى المَكْتُوبِ فِي السِّفْرِ

٧٠٠٥ - وَذِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ نَسَخَتْ ، مَا كَانَ فِي اللَّوْحِ مَكْتُوبًا وَبِالقَدَرِ

٧٠٠٦ - وَذِي مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ قَدْ كَتَبَتْ ، كُلَّ الَّذِي قَدْ قَضَاهُ اللهُ فِي السَّطْرِ

٧٠٠٧ - صَرِيفُ أَقْلَامِ كُتَّابٍ لِيَسْمَعُهُ ، مُحَمَّدٌ إِنَّ هَذَا فَضْلُ مُقْتَدِرِ (٢)

٧٠٠٨ - مُحَمَّدٌ يَسْمَعُ الأَقْلَامَ قَدْ كَتَبَتْ ، وَإِنَّ مَا كَتَبَتْهُ جَاءَ لِلْبَصَرِ

(١) الخُبُر : العِلْم عن تَجْرِبَة .

(٢) صريف الأقلام بالصاد المهملة . تصويتها حال الكتابة . قال الخطابي : هو صوت ما تكتبه الملائكة من أقضية الله تعالى وقدره وما ينسخونه من اللوح المحفوظ . صحيح مسلم ١/١٤٩ هامش رقم ٢

٧٠٠٩- والله أعطى الرسول المصطفى نعما ... فاقت على العد والإحصاء والحصر

٧٠١٠- وإن أعظم ما خص الرسول به ... هي الصلاة عماد الدين فاعتبر

٧٠١١- إن الصلاة عماد القوم قد سجدوا ... لله بارئهم في الفرض والوتر (١)

٧٠١٢- الله يمنحها المختار حين أتى ... ليسدرة المنتهى أو جنة النهر

٧٠١٣- إن الصلاة على المختار قد فرضت ... لما ارتقى فوق كل الأنجم الزهر

٧٠١٤- فرض الصلاة هنا يوحي بقيمتها ... أداؤها مبين الإيمان عن كفر (٢)

٧٠١٥- في الأصل خمسون لكن المليك قضى ... بقاءها الخمس هذا ربنا للفجر

٧٠١٦- أداؤك الفرض يعني عشرة كتبت ... في العد لا الأجر فالأجر تهوي إلى العشر

٧٠١٧- والأجر في كل خير أنت تفعله ... يرقى بعدة إلى أن جاء للعشر (٣)

٧٠١٨- وإن هممت بخير لست تفعله ... فاهنأ بخير وما يأتي من الأجر

٧٠١٩- والوزر وزر وحال الترك بالوزير ... يأتيك أجر لخوف الله ذي القدر

---

(١) المراد بالوتر النوافل.

(٢) الصلاة هي الفرق بين الإيمان والكفر.

(٣) الحسنة بعشر أمثالها.

٧٠٢٠ـ والوِزْرُ وِزْرٌ ويَمْحُو اللهُ لِلوَزِيرِ ... إذا سألتَ مَلِيكَ العَرْشِ لِلغُفْرِ(١)

٧٠٢١ـ والشِّرْكُ تَتْرُكُهُ فالذَّنْبُ يَغْفِرُهُ ... مَوْلاكَ لَوْ كانَ مِنْكَ الذَّنْبُ كالبَحْرِ

٧٠٢٢ـ بِتَرْكِ شِرْكٍ جَمِيعُ الذَّنْبِ يَغْفِرُهُ ... حَتَّى الَّذِي يُدْخِلُ الإنْسانَ فِي الجُحْرِ

٧٠٢٣ـ بادِرْ تَسَرِّيعًا وقُلْ يا رَبِّ مَغْفِرَةً ... والدَّمْعُ يَجْرِي على الخَدَّيْنِ كالسُّطُرِ

٧٠٢٤ـ ما خَيَّبَ اللهُ عَبْدًا باتَ يَسْأَلُهُ ... عَفْوًا عَنِ الذَّنْبِ فِي أَوْقاتِ السَّحَرِ

٧٠٢٥ـ واللهُ يَمْنَحُ طَهَ خاتِمَ النُّذُرِ ... خَواتِمَ الَّذِي مِنْ زَهْراءَ كالقَمَرِ(٢)

٧٠٢٦ـ ذِي الآيُ خَصَّ بِها الرَّحْمنُ أَحْمَدَنا ... إذْ كانَ أَحْمَدُ فَوْقَ الأَنْجُمِ الزُّهُرِ

٧٠٢٧ـ مِنْ تَحْتِ عَرْشٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَمْنَحُها ... طَهَ الرَّسُولَ وما فَضْلٌ بِمُخْتَصِرِ

٧٠٢٨ـ خَواتِمُ الآيِ مِنْ زَهْراءَ خُصَّ بِها ... مُحَمَّدٌ وَحْدَهُ مِنْ سائِرِ النُّذُرِ

٧٠٢٩ـ ذِي الآيُ لَيْسَ لَها مِثْلٌ يُشابِهُها ... فِي الذِّكْرِ إذْ خَطَّها الرَّحْمنُ بِالغُرَرِ

---

(١) الغُفْر: الغُفْران.

(٢) في أثناء المعراج منح الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة من تحت العرش. صحيح مسلم ١/ ١٥٧ حديث رقم ٧٩٠ والزهراء المضيئة المشرقة.

٧٠٣٠ ـ ذِي ، لَآنِي مِنْ تَحْتِ عَرْشِ ، اللهِ بارِئِنا . قد أُعطِيَتْ أَحمَدُ المختارُ مِنْ مُضَرِ

٧٠٣١ ـ محمّدٌ قد رأى جِبْرِيلَ رافِقَهُ . وكانَ غَطّى جَمِيعَ الأُفْقِ عَنْ نَظَرِ (١)

٧٠٣٢ ـ محمّدٌ ظَلَّ يَرْقَى دائِماً أَبَداً . أَمّا الأَمِينُ فَيَبْقَى خَيْرَ مُنْتَظِرِ

٧٠٣٣ ـ محمّدٌ يَرْتَقِي فِي جَنَّةِ السَّدِيرِ . وكانَ أَبْصَرَ أَهْلَ الخَيْرِ والضَّرَرِ

٧٠٣٤ ـ وكانَ أَبْصَرَ مَنْ يَرْقَوْنَ فِي السُّوَرِ . وكانَ أَبْصَرَ مَنْ صارُوا إِلَى سَقَرِ

٧٠٣٥ ـ مَنْ وَحَّدُوا اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئِهِمْ . صارُوا إِلَى جَنَّةِ الرِّضْوانِ والخَيَرِ

٧٠٣٦ ـ مَنْ أَشْرَكُوا بِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ . صارُوا إِلَى أَعْمَقِ الأَعْماقِ مِنْ سَقَرِ

٧٠٣٧ ـ محمّدٌ قد أَراهُ اللهُ بارِئُهُ . أَهْلَ النَّعِيمِ وأَهْلَ الشَّرِّ والشَّرَرِ

٧٠٣٨ ـ وقد أَراهُ مَلِيكُ العَرْشِ بارِئُهُ . دارَ النَّعِيمِ الَّتِي تَزْدانُ بِالنَّهَرِ

٧٠٣٩ ـ وقد أَراهُ مَلِيكُ العَرْشِ بارِئُهُ . دارَ الجَحِيمِ لِأَهْلِ الشَّرِّ والبَطَرِ

٧٠٤٠ ـ وقد أَراهُ مِنَ الأَنْهارِ أَرْبَعَةً . نِصْفٌ بِأَرْضٍ ومِنْها النِّيلُ ذُو الخُضَرِ (٢)

---

(١) غطّى جبريل عليه السّلام السّماء بأجنحته السّتمائة .

(٢) الأنهار الأربعة نهران ظاهران هما النّيل أطول أنهار الأرض وطوله ٦٦٦٦ كيلومتر . ونهر الفرات . والنّهران الباطنان في الجنّة .

٧٠٤١ ـ هذا تَطْوَلُ نَهرِ الأَرْضِ أَجْمَعِها .. هذا الأَجَلُّ نَهرٍ صِيغَ مِنْ تِبرِ

٧٠٤٢ ـ وَلَيْسَ يَعْرِفُ حُسْناً كانَ يُخَصُّ بِهِ .. إِلَّا الَّذِي عِنْدَهُ شَطٌّ قالَ الشَّعِرِ

٧٠٤٣ ـ إِذا تَطُوفُ بِأَرْضِ اللهِ أَجْمَعِها .. فَلَسْتَ تَلْقَى شَبِيهَ النِّيلِ فِي الصُّوَرِ

٧٠٤٤ ـ فَكَيْفَ إِنْ كُنْتَ عِنْدَ النِّيلِ فِي الفَجْرِ .. وَذا المُؤَذِّنُ أَعْلَى الصَّوْتَ لِلْفَجْرِ

٧٠٤٥ ـ مُؤَذِّنُ النِّيلِ لا تَلْقَى لَهُ شَبَهاً .. سَمِعْتَ رِفْعَتَ أَوْ أَصْغَيْتَ لِلْحُصَرِي (١)

٧٠٤٦ ـ فَكَيْفَ إِنْ أَنْتَ قَدْ تابَعْتَ قارِئَهُمْ .. يَتْلُو الَّذِي يَسَّرَ الرَّحْمٰنُ مِنْ سُوَرِ

٧٠٤٧ ـ شَيْخُ الأَئِمَّةِ شِعْراوِي لِيَنْقُلَ ما .. آتاهُ مِنْ حِكْمَةٍ مِنْ بارِئٍ بِفِطَرِ (٢)

٧٠٤٨ ـ نِيلٌ لِتِرْبِ أَرْضِ النِّيلِ بارَكَها .. رَبُّ الأَنامِ بِما يَعْلُو عَلَى الحَصَرِ

٧٠٤٩ ـ وَحِكْمَةٌ فَيْضُ مِنْ رَبِّ الأَنامِ أَتَتْ .. لِمِصْرَ نِيلٍ بَقَتْ فِي الأَزْهَرِ العَطِرِ

٧٠٥٠ ـ مُحَمَّدٌ قَدْ رَأَى نِيلاً وَكانَ سَرَى .. بِهِ المَسِيحُ لِقُدْسٍ تِلْكَ فِي أَثَرِ

٧٠٥١ ـ النِّيلَ أَبْصَرَهُ مَعْناهُ مِلَّتُهُ .. تَأْتِي لِمِصْرَ وَفِيها أَجْمَلُ الخِيَرِ (٣)

---

(١) المراد الشيخ محمد رفعت والشيخ محمود خليل الحصري رحمهما الله تعالى.

(٢) المراد الشيخ محمد متولي الشعراوي شيخ الأئمة رحمهم الله تعالى جميعاً.

(٣) مصر بفضل الله تعالى كِنانة الإسلام وقلعته الحصينة.

٧٠٥٢ ـ وذا الفُراتُ تَرَى طهَ بِرَحْلَتِهِ : مَعناهُ دِينٌ يُرَى عن القُطْرِ كالمَطَرِ

٧٠٥٣ ـ أَعَزَّ مَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنا : أَرْضَ الفُراتِ وأَرْضَ النِّيلِ بالذِّكْرِ

٧٠٥٤ ـ إِسْلامُنا رَبُّنا الرَّحمنُ أَكْمَلَهُ : غَداةَ حَجَّ رَسُولُ اللهِ فِي زُمَرِ (١)

٧٠٥٥ ـ بِهِ أَتَمَّ مَلِيكُ العَرْشِ نِعْمَتَهُ : عَلَى البَرِيَّةِ مِنْ بَدْوٍ ومِنْ حَضَرِ

٧٠٥٦ ـ واللهُ يَرْضَى لَنا الإِسْلامَ مِلَّتَنا : ونَحْنُ نَرْضَى بِكُلِّ الحَمْدِ والشُّكْرِ (٢)

٧٠٥٧ ـ ودِينُ أَحْمَدَ يَرْضَى عَنْهُ بارِئُنا : لِيَنْسَخَ الدِّينَ فِي بَرٍّ وفِي بَحَرِ

٧٠٥٨ ـ واللهُ بَيَّنَ ذا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ : كَذاكَ بَيَّنَهُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ (٣)

٧٠٥٩ ـ واللهُ بَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ مُظْهِرُهُ : حَتَّى يُرَى بَيْنَ كُلِّ الدِّينِ فِي الصُّدُرِ

٧٠٦٠ ـ وذاكَ لِلْخَيْرِ خَصَّ اللهُ جَلَّ وعَلا : بِهِ شَرِيعَةَ طهَ خاتِمَ النُّذُرِ

٧٠٦١ ـ وكُلُّ خَيْرٍ بِدِينِ اللهِ أَجْمَعِهِ : أَتَى شَرِيعَةَ خَيْرِ الخَلْقِ فِي يُسُرِ

٧٠٦٢ ـ هَذا إِلَى الخَيْرِ خَصَّ اللهُ بارِئُنا : بِهِ شَرِيعَةَ خَيْرِ الخَلْقِ فاعْتَبِرِ

(١) الكامل غير الناقص.
(٢) نحن نرضى الدين الذي رضيه الله تعالى لنا مع كامل الحمد والشكر.
(٣) انظر ـ مثلاً ـ سورة آل عمران الآية رقم ٨٥

٧٠٦٣ - إسلامُنا شَقَّ كُلَّ الدَّرْبِ حَيْثُ بَدا ... بِفَضْلِ مَوْلاكَ إِنْ يَرْقَى عَلى الظُّهَرِ

٧٠٦٤ - الشَّرْقُ والغَرْبُ قالا دِينُ أَحْمَدِنا ... يَأْتِي الأَمامَ بِوَقْتٍ جِدِّ ذِي قِصَرِ

٧٠٦٥ - في نِصْفِ قَرْنٍ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا ... فَقُلْتُ في النِّصْفِ هذا أَفْضَلُ مُقْتَدِرِ (١)

٧٠٦٦ - ومِثْلُ ذا القَوْلِ قِدْماً قِيلَ عَنْ مِصْرٍ ... ومِصْرُ تَنْسِفُ هذا القَوْلَ مِنْ جَذَرِ

٧٠٦٧ - ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الشَّمْسِ والقَمَرِ ... ذا دِينُ رَبِّكَ رَبِّ الخَلْقِ والأَمْرِ

٧٠٦٨ - إِنَّ الأَذانَ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا ... لَسَوْفَ تَسْمَعُهُ في الماءِ والقَفَرِ

٧٠٦٩ - هذا هُوَ الوَعْدُ رَبُّ العَرْشِ أَعْلَنَهُ ... وبَعْضُ أَعْلَنَهُ المُخْتارُ مِنْ مُضَرِ

٧٠٧٠ - وخازِنُ النّارِ ذاكَ الوَقْتَ أَبْصَرَهُ ... وصاحَ وَجْهُهُ يَنْأَى عَنِ البَشَرِ (٢)

٧٠٧١ - وكُلُّ آكِلِ مالِ لِلْيَتِيمِ بَدا ... وكانَ أَلْقَى بِفِيهِ الضَّخْمَ مِنْ حَجَرِ

٧٠٧٢ - هذا مِنَ النّارِ يَأْتِي الجِسْمَ أَجْمَعَهُ ... حَتَّى يَكُونَ الَّذي يَأْتِي مِنَ الدُّبُرِ

٧٠٧٣ - كُلٌّ لَهُ مِشْفَرٌ مِثْلُ البَعِيرِ بَدا ... كُلٌّ لِآكِلِ حَرامٍ صارَ لِلْكِبَرِ (٣)

---

(١) أي قلت سيظهر الإسلام على الدين كله في نصف هذه المدة بإذن الله تعالى.

(٢) أي أبصر محمد صلى الله عليه وسلم خازن النار، واسمه مالك، سورة الزخرف الآية رقم ٧٧

(٣) المِشْفَر من البعير شفته. للكبر: المشفر كبير الجسم.

٧٠٧٤ - وإنَّ مَنْ أكلوا مالَ الرِّبا مَكَثُوا ... في الدَّرْبِ كي تَعْبُرَ الأفْوَاجُ في زُمَرِ

٧٠٧٥ - أكْلُ الرِّبا كانَ أبْطَاهُمْ بِمَوْضِعِهِمْ ... حَتَّى يُدَاسُوا وهذا مُنْتَهَى العِبَرِ

٧٠٧٦ - وآلُ فِرْعَوْنَ إذْ مَرُّوا تَدُوسُهُمُ ... حَتَّى تَسَاقَوْا بِقَرْبِ القَاسِ والعَفَرِ(١)

٧٠٧٧ - ومَنْ يُهِنْهُ مَلِيكُ العَرْشِ تُبْصِرُهُ ... وكانَ قد جاءَ حَتَّى القَعْرِ مِنْ سَقَرِ

٧٠٧٨ - ونَسْأَلُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ رَحْمَتَهُ ... ورَحْمَةُ اللهِ لَمْ تُتْرَكْ ولَمْ تَذَرِ

٧٠٧٩ - وإنَّ مَنْ وَحَّدُوا مَوْلاكَ بارِئَهُمْ ... يَأْتُونَ جَنَّاتِ عَدْنٍ وَعْدَ ذِي قُدُرِ

٧٠٨٠ - أمَّا الَّذِينَ يَعِيشُونَ النَّاسَ قد قَتَلُوا ... هذا عِقَابُهُمُ في الدَّرْكِ مِنْ قَذَرِ

٧٠٨١ - لَدَيْهِمُ اللَّحْمُ في أبْهَى مَظَاهِرِهِ ... لَكِنْ أَدَارُوا إلَيْهِ جانِبَ الدَّبَرِ

٧٠٨٢ - وأنْتَنَ اللَّحْمُ ذا يَبْدُو أمامَهُمُ ... كُلٌّ لَيَنْهَشُ مِنْ ذا اللَّحْمِ كالنَّمِرِ

٧٠٨٣ - هذا عِقَابُ الَّذِي يَنْأَى عَنِ الطُّهْرِ ... إلى الطَّعَامِ الخَبِيثِ المُنْتِنِ القَذِرِ

٧٠٨٤ - أمَّا اللَّوَاتِي أَتَيْنَ الحَمْلَ إثْرَ زِنًا ... وقد أَتَيْنَ بِأُنْثَى بَعْدَهُ أَوْ ذَكَرِ

---

(١) العَفَر: التراب.

٧٠٨٥ - فإنّ كلاًّ بشدّي ذي مُعلّقةٌ . أعطتْ لشدّي وقد نالتْ من الأجرِ

٧٠٨٦ - تِلكَ النّماذجُ للفُجّارِ قد فجروا . صنائعاً لهمُ في أعظمِ الصّورِ

٧٠٨٧ - وفي المقابلِ فالأبرارُ قد نعموا . في جنّةِ الخُلدِ بالأنهارِ والخُضرِ

٧٠٨٨ - وتمّتْ محمّدٌ الأشياءَ أبصرَها . الحالُ كانَ رآهُ غايةُ النظرِ

٧٠٨٩ - ما طاشتِ العينُ من طهَ فقدْ ثبتتْ . اللهُ ثبّتَها في الوِردِ والصّدرِ

٧٠٩٠ - وعينُ أحمدَ لا تطغى فقدْ لزمتْ . حدودَها أيّما ذا صفوةُ البشرِ

٧٠٩١ - اللهُ يعلمُ ما عينُ الهدى نظرتْ . إليهِ دوماً وذا في مطمحِ النظرِ

٧٠٩٢ - محمّدٌ خيرُ خلقِ اللهِ قاطبةً . محمّدٌ ملءُ تسمحِ الكونِ والبصرِ (١)

٧٠٩٣ - بُعثةٌ انتهاءُ عروجٍ عادَ أحمدُنا . لأرضِ مكّةَ ذاتِ الطّهرِ والعطرِ

٧٠٩٤ - وها هوَ الفجرُ أبدى عن بشاشتِهِ . وذي الرّماحُ بدتْ كالبيضِ والسّمرِ (٢)

٧٠٩٥ - وأحمدُ المصطفى في بيتِ باريهِ . وأحمدُ المصطفى قد لاحَ في الحِجرِ (٣)

(١) قاطبة : جميعاً .
(٢) الرّماح : الأشعّة . بدت كالسّيوف البيض والرّماح السّمر .
(٣) الحِجر : حِجر إسماعيل عليه السّلام ، وهو جزءٌ من الكعبة .

٧٠٩٦ ـ وكلُّ وحْيٍ أتى طه يبلِّغُهُ ... وقد أبانَ الذي رقّاهُ في السَّحَرِ (١)

٧٠٩٧ ـ كفّارُ مكّةَ قالوا: فرضةٌ سَخُنَتْ ... حتّى نبيُّ الذي قد قالَ من عَوَرِ

٧٠٩٨ ـ كفّارُ مكّةَ كانوا صفّقوا عجبًا ... وتلكَ دائرةٌ للكفرِ في كبرِ (٢)

٧٠٩٩ ـ كلٌّ يقولُ أتأتي القدسَ ليلتَهُ ... ونحنُ نأتي إليها في مدى شهرِ

٧١٠٠ ـ وإذْ نعودُ فمحتاجون للشهرِ ... إذا الأمورُ جرتْ في منتهى اليسرِ

٧١٠١ ـ وبعضُهم قد أتى فورًا أبا بكرٍ ... هذا خليلُ رسولِ اللهِ في العمرِ

٧١٠٢ ـ قالوا له إنّ ذا ما قالَ صاحبُكم ... فقالَ صدقٌ بدا في أكملِ الصُّورِ (٣)

٧١٠٣ ـ إنّي أصدّقُهُ في رحلةِ الشهرِ ... وكلِّ ما قالَ من وحيٍ ومن خبرِ

٧١٠٤ ـ اليومَ قد فازَ صدّيقٌ برتبتِهِ ... صدّيقُ أمّتِنا ذا أبو بكرِ

٧١٠٥ ـ ثمّ أبو بكرٍ الصدّيقُ بكّرَ ... والقصدُ يسمحُ فيهِ قصّةُ الزهرِ

٧١٠٦ ـ محمّدٌ قد أعادَ القولَ فاهَ بهِ ... وكانَ قد خصَّ أهلَ الكفرِ والبقرِ

---

(١) رقاه في السحر: معجزة الإسراء والمعراج.

(٢) اتسعت دائرة الكفر بارتداد بعض ضعاف الإيمان.

(٣) في ذلك اليوم لُقّب أبو بكر صدّيق هذه الأمّة.

٧٠٧ كُلُّ الَّذِي قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَحْيٌ أَتَاهُ مِنَ الْجَبَّارِ ذِي الْمِرَرِ (١)

٧٠٨ طه لِيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ أَكْرَمَهُ ... بِالْخَيْرِ قَدْ خَصَّهُ مِنْ سَائِرِ الصُّبُرِ (٢)

٧٠٩ طه أَحَسَّ بِأَنَّ اللهَ بَارِئُهُ ... قَدْ كَانَ أَيَّدَهُ فِي الْمَوْقِفِ الْعَسِرِ

٧١٠ وَأَنَّ مَوْلَاهُ رَبَّ الْعَرْشِ مُكْرِمُهُ ... فِي الْحَالِ جَدَّ وَفِي أَحْوَالِهِ الْأُخَرِ

٧١١ وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى قَدْ كَانَ فِي السَّحَرِ ... لَفِي مَعِيَّةِ رَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ (٣)

٧١٢ وَكُلُّ مَا قَالَ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... حَقٌّ وَكَانَ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ

٧١٣ بِإِسْرَائِهِ قَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ ... مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ حَتَّى الْقُدْسِ ذِي الصُّخَرِ

٧١٤ فِي سُورَةٍ بِاسْمِ إِسْرَاءٍ لَقَدْ ذُكِرَتْ ... كَانَتْ قَدِ ابْتَدَأَتْ بِالْأَمْرِ ذِي الْخَطَرِ

٧١٥ أَسْرَى بِأَحْمَدَ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... مِنْ مَكَّةَ الطُّهْرِ حَتَّى الْقُدْسِ ذِي الْخُضَرِ

٧١٦ تَنَزَّهَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ ... مِنْ كُلِّ مَا أَلْحَقَ الْكُفَّارُ مِنْ أَشَرِ

٧١٧ مَوْلَاهُ نَصَّ عَلَى الْإِسْرَاءِ فِي الذِّكْرِ ... لِأَنَّ إِثْبَاتَهُ فِي مُنْتَهَى الْيُسُرِ

---

(١) المِرَر: جمع المِرَّة، بمعنى القُدرة والقُوَّة.

(٢) الصُّبُر: جمع الصَّبُور، الكثير الصبر، والمراد أولو العزم من الرُّسُل.

(٣) في السَّحَر: قُبَيْل الفجر، ساعة المعراج.

٧١١٨ - إِسْرَاؤُهُ آيَةٌ بِالأَرْضِ قَدْ رُبِطَتْ ، وَمَا فُؤَادُ المُصْطَفَى قَدْ جَاءَ لِلْعَجَبِ

٧١١٩ - وَحَيْثُ نُصَّ عَلَى الإِسْرَاءِ فِي الذِّكْرِ ، فَإِنَّ إِنْكَارَهُ ضَرْبٌ مِنَ الكُفْرِ (١)

٧١٢٠ - مُحَمَّدٌ جَاءَ بِالْمَقْضِيِّ بِصُحْبَتِهِ مَنْ ، فَوْقَ الأَمِينِ عَلَى وَحْيٍ لِذِي الأَمْرِ

٧١٢١ - وَكَانَ يَذْكُرُ بَعْضَ الشَّيْءِ يَعْرِفُهُ ، وَأَكْثَرُ الشَّيْءِ لَا يَدْنُو مِنَ الذِّكْرِ

٧١٢٢ - طه يُجِيبُهُمُ عَنْ كُلِّ مَا سَأَلُوا ، فِي ضَوْءِ مَا اسْتَوْعَبَ المُخْتَارُ مِنْ مُضَرِ

٧١٢٣ - وَلَيْسَ يَخْذُلُ رَبٌّ عَبْدَهُ أَبَدًا ، طه يَجِيءُ لَهُ الأَقْصَى عَلَى قَدَرِ

٧١٢٤ - طه لِيُبْصِرَ أَقْصَى جَاءَ لِلْعَجَبِ ، طه لِيَذْكُرَ مَا قَدْ جَدَّ مِنْ صُوَرِ

٧١٢٥ - وَإِنَّ أَجْوِبَةً لِلْمُصْطَفَى اطَّرَدَتْ ، دَوْمًا تُضِيفُ الَّذِي قَدْ جَدَّ مِنْ خَبَرِ

٧١٢٦ - دَوْمًا تُشِيرُ إِلَى الأَشْيَاءِ مَا عَرَفُوا ، دَوْمًا تُذَكِّرُ بِالْمَنْسِيِّ مِنْ دَهَرِ

٧١٢٧ - كُلٌّ لِيَسْأَلُ عَمَّا كَانَ رَاقَ لَهُ ، وَقَدْ أَجَابَ دَوَامًا صَفْوَةُ البَشَرِ

٧١٢٨ - وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ القَوْمَ قَصْدُهُمُ ، إِظْهَارُ عَجْزٍ وَهَذَا لَمْ يُسْتَتَرِ

---

(١) النَّصُّ على الإسراء في الآية الكريمة الأولى من سورة الإسراء. وجاء النَّصُّ الصريح على الإسراء وليس كذلك المعراج ، مِنْ رحمة الله تعالى بعباده . فمنكر الإسراء كافر . ومنكر المعراج فاسق .

٧١٢٩ـ وكُلُّ سُئُولٍ لَهُمْ يَعْنِي تَعَنُّتَهُمْ .. القَوْمُ فِي الكُفْرِ قَدْ زَادُوا وَفِي البَطَرِ

٧١٣٠ـ وَاللهُ أَنْزَلَ فِي الإِسْرَاءِ آيَتَهُ .. ذِي آيَةٌ تُثْبِتُ الإِسْرَاءَ لِلْبَشَرِ

٧١٣١ـ وَاللهُ يَحْفَظُ هَذَا الذِّكْرَ أَجْمَعَهُ .. فِي الصَّدْرِ وَالسَّطْرِ إِذْ يُتْلَى بِلَا فَتَرِ

٧١٣٢ـ وَكَلَّفَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ بَارِئَنَا .. رُوحًا بِتَبْيِينِ مَعْنَى الآيِ وَالسُّوَرِ (١)

٧١٣٣ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ .. هُوَ العَلِيمُ بِمَعْنَى الذِّكْرِ فَاذَّكِرِ

٧١٣٤ـ ذِي آيَةٌ نَزَّهَتْ مَوْلَاكَ بَارِئَنَا .. مَنْ قَدْ سَرَى بِرَسُولِ اللهِ كَالقَمَرِ

٧١٣٥ـ إِنَّ السُّرَى بِرَسُولِ اللهِ مُعْجِزَةٌ .. تَخُصُّهُ وَتُفِيدُ الرَّفْعَ لِلْقَدْرِ

٧١٣٦ـ فِي ذَا المَقَامِ مَلِيكُ العَرْشِ يَنْعَتُهُ .. بِأَنَّهُ عَبْدُهُ المَعْرُوفُ بِالشُّكْرِ (٢)

٧١٣٧ـ وَخَيْرُ نَعْتٍ لِخَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ .. بِأَنَّهُ عَبْدُ رَبِّ العَرْشِ ذِي الكِبَرِ

٧١٣٨ـ هَذَا مَقَامٌ بِهِ قَدْ فَازَ أَحْمَدُنَا .. بِأَنَّهُ عَبْدُ رَبٍّ جَلَّ مُقْتَدِرِ

٧١٣٩ـ كَذَاكَ فَازَ وَكَانَ اللهُ أَكْرَمَهُ .. بِسُورَةِ الكَهْفِ وَالفُرْقَانِ وَالذِّكْرِ (٣)

(١) فِي سورة القيامة الآية رقم ١٩ جاء قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ أي تبيينه.
(٢) قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ سورة الإسراء الآية رقم ١
(٣) سورة الكهف الآية رقم ١ وسورة الفرقان الآية رقم ١

٧١٤٠ كذاك فاز بنعت العبد حين بدا ∴ بأرض نخلة يتلو الذكر في الفجر(١)

٧١٤١ في أرض نخلة قد كان الإمام بدا ∴ يرتل الآي في جهر وفي حدر(٢)

٧١٤٢ إليه يصرف رب العرش كالنفر ∴ جنا علته شبيه الصوف والوبر

٧١٤٣ في سورة الجن في الأحقاف أخبرتا ∴ ما جاءه الجن إذ كانوا من النذر(٣)

٧١٤٤ هم أسلموا لمليك العرش بارئهم ∴ هم أصبحوا ضمن قوم المصطفى الخضر

٧١٤٥ هم دعوا لمليك العرش بارئهم ∴ هم الأئمة لدين الله في بشر

٧١٤٦ ذا دين ربك يأتي الإنس أجمعهم ∴ والجن يدعوهم دوما لمختصر

٧١٤٧ محمد مرسل بالإنس كلهم ∴ محمد مرسل للجن فاعتبر

٧١٤٨ في الجزء من ليلة مولاك كان سرى ∴ بأحمد المصطفى المختار من مضر

٧١٤٩ محمد كان أهلا أن يرى عبرا ∴ إذ سار في الأرض من قطر إلى قطر

---

(١) جاء في سورة الجن الآية رقم ١٩ قوله تعالى: ﴿وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا﴾ جمع لبدة، وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد. تفسير الطبري ٢٩/٧٤

(٢) في واد نخلة قرب سوق عكاظ. حدر: تلاوة مجودة سريعة.

(٣) سورة الأحقاف الآيات ٢٩-٣٢ وسورة الجن كلها.

٧١٥٠ - ذي آيةُ الأرضِ في الإسراءِ قد ظهرتْ ، وأحمدُ المصطفى أهلُ لذي العبرِ

٧١٥١ - محمدٌ خصَّهُ مولاهُ بالعبرِ ، لأنَّهُ وحدهُ أهلٌ لذي الدُّررِ

٧١٥٢ - آياتُ مولاكَ ربِّ العرشِ فُصِّلَ بها ، أراهُ مولاهُ مِنْ آياتِهِ الكُبَرِ

٧١٥٣ - واللهُ مولاكَ ذو سمعٍ وذو بصرٍ ، واللهُ يُدْرِكُ كلَّ السمعِ والبصرِ (١)

٧١٥٤ - بعدَ السُّرى كانَ قد تمَّ العُروجُ بهِ ، بجسمِهِ وبروحِ الطُّهرِ والعِطرِ

٧١٥٥ - عنِ العُروجِ لقد تمَّ الحديثُ شفى ، في سورةِ النجمِ لمَّا غابَ في الفجرِ (٢)

٧١٥٦ - هيَ الثريا شبيهُ الثورِ قد رُسِمَتْ ، وإنَّما الثورُ ذاكَ الزوجُ للبقرِ (٣)

٧١٥٧ - قد صُغِّرتْ حالَ نُطقٍ مِنْ فخامتِها ، تصغيرُها لعظيمِ النجمِ والقدرِ

٧١٥٨ - بالنجمِ أقسمَ ربِّي وقتَ كانَ هوى ، قصدَ الغروبِ لكيْ يخفى عنِ النظرِ

٧١٥٩ - بأنَّ أحمدَ خيرُ الخلقِ كلِّهمُ ، ما كانَ ضلَّ وما قد جاءَ بالغررِ

٧١٦٠ - محمدٌ مُهتدٍ مِنْ فضلِ بارئِهِ ، وما تعمَّدَ هجرَ الربِّ ذي العبرِ

---

(١) هنا إيماءٌ إلى الآيةِ الكريمةِ الأولى مِنْ سورةِ الإسراءِ .

(٢) سورةُ النجمِ الآياتُ ١ - ١٨ والنجمُ : الثريا .

(٣) الثريا تُشبهُ في السماءِ الثورَ شكلاً .

٧١٦١ - وليس ينطق خير الخلق كلهم ... عن الهوى بل يوحي الله ذي القدر

٧١٦٢ - والروح علم خير الخلق كلهم ... إن الأمين لذو الأخلاق والبر (١)

٧١٦٣ - جبريل في الأرض طه كان أبصره ... غطى الفضاء فما للشمس من أثر

٧١٦٤ - من بعد تغطية للأفق كان دنا ... من الرسول فكان البعد كالمتر

٧١٦٥ - جبريل أوحى لطه الذي شاءه ربا ... رب الأنام نبي مصطفى مضري

٧١٦٦ - فؤاد طه رأى ما كان أبصره ... محمد ليس فيه في الورى والصدر (٢)

٧١٦٧ - فهل تمارونه في الخير كان رأى ... يا أمة الكفر والطغيان والبطر

٧١٦٨ - محمد قد رأى جبريل وقت أتى ... جبريل طه لكي يبقى من النذر (٣)

٧١٦٩ - محمد يوم رآها قد عاد من وكر ... إلى خديجة من ترعاه في الخدر (٤)

٧١٧٠ - واليوم أبصر طه الروح في ملأ ... من الملائك ينصاعون للأمر

(١) الروح : جبريل عليه السلام . المر ، جمع مرة ، بكسر الميم فيهما ، بمعنى القوة .
(٢) ما كذب فؤاد محمد محمدا فيما رآه ، محمد صلى الله عليه وسلم .
(٣) رأى محمد جبريل في الأرض على صورته مرة واحدة ، وفي السماء مرة .
(٤) وكر : غار حراء . خدر : بيت خديجة .

٧١٧١ - ذي سِدْرَةُ المُنْتَهَى طُهِّرَتْ لَهَا ... وَعِنْدَهَا جَنَّةُ الأَبْرَارِ وَالسُّرُرُ (١)

٧١٧٢ - جِبْرِيلُ يَأْتِي إِلَيْهَا غَيْرَ مُنْطَلِقٍ ... مُحَمَّدٌ بَيْدَ أَنَّ المُصْطَفَى سَافَرَ

٧١٧٣ - ذِي سِدْرَةٌ نُورُ رَبِّ العَرْشِ جَلَّلَهَا ... فَلَيْسَ تُوصَفُ فِي نَثْرٍ وَلَا شِعْرِ

٧١٧٤ - مَا زَاغَ مِنْ أَحْمَدَ المُخْتَارِ مِنْ بَصَرٍ ... وَلَا طَغَى كُلُّ شَيْءٍ سَارَ فِي يُسْرِ

٧١٧٥ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ صَيَّأَهُ ... حَتَّى يَرَى بَعْضَ آيَاتٍ لَهُ كُبَرِ

٧١٧٦ - مِنْ المَلَائِكِ رَبُّ العَرْشِ قَرَّبَهُ ... لَدَى العُرُوجِ نَأَى طَهَ عَنِ البَشَرِ (٢)

٧١٧٧ - لَدَى العُرُوجِ رَأَى الآيَاتِ أَبْصَرَهَا ... جِبْرِيلُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ وَالسِّدْرِ

٧١٧٨ - مُحَمَّدٌ رَبُّهُ قَدْ كَانَ أَكْرَمَهُ ... عَادَ الرَّسُولُ لِبَيْتِ اللهِ وَالحَجَرِ

٧١٧٩ - عَادَ الرَّسُولُ مِنَ الإِسْرَاءِ لَيْلَتَهُ ... عَادَ الرَّسُولُ مِنَ المِعْرَاجِ فِي بَشَرِ

٧١٨٠ - كُفَّارُ مَكَّةَ مَا زَادُوا سِوَى سَفَهٍ ... كُفَّارُ مَكَّةَ مَا زَادُوا سِوَى كِبَرِ

---

(١) سدرة المنتهى : ينتهي إليها ما يهبط من فوقها وما يصعد من تحتها من أمر الله تعالى. صحيح مسلم ١/١٤٦ حاشية رقم ١.

(٢) يقول الشيخ الشعراوي في كتاب الإسراء والمعراج ٦٩: "لقد رأى من آيات ربه الكبرى. فكان الرسول في بشريته في الأرض كان محتاجاً إلى أن يتعرّف القانون في ذاته بالنسبة للتراث والمرئي. وأما في السماء... فقد أصبح يراه بعينه، لأنه أصبح هناك ملكية. فالبشرية طُرحت في الأرض، والملائكية أصبحت هي المسيطرة على رسول الله فأصبح يرى".

٧١٨١ - كُفّارُ مَكّةَ قد زادَتْ أَذِيَّتُهُمْ ... لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى والصُّحْبَةِ الغُرَرِ

٧١٨٢ - واللهُ أَيَّدَ خَيْرَ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ... إِذْ سَخَّرَ الكَوْنَ في البادي مِنَ الصُّوَرِ

٧١٨٣ - وأَيَّدَ المُصْطَفَى بالصُّحْبَةِ الغُرَرِ ... يَأْتِي على رَأْسِهِمْ دَوْمًا أَبُو بَكْرِ

٧١٨٤ - إِنْ ضاقَتِ الأَرْضُ بالمُخْتارِ لِلْكُفْرِ ... فاللهُ أَسْرَى بِهِ لا الشَّمْسُ والقَمَرُ (١)

٧١٨٥ - مِنْ كُلِّ ضِيقٍ سَيَلْقَى المُصْطَفَى فَرَجًا ... افْعَلْ رَبَّكَ رَبَّ الخَلْقِ والأَمْرِ

صعب جدا جدا

٨/٢/١٤٢١هـ

(١) بالكفر: بسبب الكفر والكفار.